عادات الأفراح ببلدة أولاد علي في الجبل الغربي أواخر القرن التاسع عشر

د. الزروق سالم عون ـ كلية التربية/ الرياينة

المقدمة:

إن المجتمعات الإنسانية في تطور مستمر وحركية متنامية بالرغم ما يواجهها من انتكاسات عبر مسيرة الحضارة، فهذه الحركية تفرز ظواهر اجتماعية مختلفة، ومن بين هذه الظواهر العادات الاجتماعية المفرحة، والتي تعتبر من التقاليد والإرث الثقافي العام لأي مجتمع من المجتمعات، حيث يعمل على نقله إلى الأجيال اللاحقة بعدة أساليب، سواء بما يتركه من آثار وشواهد دالة عليه أو عبر اللغة الرمزية، والمنطوقة المتوارثة من جيل إلى جيل، وهي تعبر عن هويته الجماعية، بالرغم من الاختلاف بين الثقافات المجتمعية، إلا أنها تشكل عوامل أساسية في مبدأ المحافظة على التراث والتواصل مع ماضي المجتمع.

ومن هذا المنطلق فان التطرق إلى أي مجتمع وتناول حياته ونموه لابد من الحديث عن عاداته وتقاليده المرتبطة بالماضي وحياة الأسلاف، وبذلك فإن النظم العائلية والمجتمعية تسير في نسق تراكمي من المعرفة عبر العادات والتقاليد فتأخذ هذه المجتمعات ما يناسب حياتها الحاضرة وتبعد تلك التقاليد والعادات التي لا ترتقي بها في تطورها المستمر، فالعادات الاجتماعية المفرحة لاشك دائما لصيقة بذاكرة الأفراد ويحاولون تذكرها عبر الحديث عنها وتداولها في مناسباتهم الحاضرة بما يوجد فيها من محطات تدعوا إلى الرضا عن الحال المعيش للعائلة، والمجتمع بصفة عامة، لذلك هذا البحث المتواضع يتناول العادات المفرحة في بلدة أولاد على في أواخر القرن التاسع عشر من خلال الجوانب الآتية :

أولا- زيادة المولود.

ثانيا- الطهارة أو الختان.

ثالثا- الخطوبة.

رابعا- العرس:

خامسا- العراسة.

سادسا- الحج إلى بيت الله.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن العادات الاجتماعية تعتبر تلك الأفعال والسلوكيات المكتسبة التي يتوارثها الخلف عن السلف وترتبط بزمان ومكان معينين ولها مدلولاتها اللغوية ورموزها المادية وتأثيراتها المعنوية، التي تناقلتها الأجيال من السلف إلى الخلف من خلال السلوكيات الممارسة أو عبر الروايات الشعبية حولها وحكايات الجدة(الخرافة)(1) ولكن نظرا للتطور السريع الذي تمر به المجتمعات الإنسانية بفضل الثورة الصناعية الثالثة ودخول الآلات والتقنية أبعدت هذه المجتمعات عن هذه العادات، وبالتالي" قلت الحاجة إلى الحكاية الشعبية عند الأفراد نظرا لوجود وسائل أخرى حلت محلها وتؤدي وظيفتها"(2)، لذلك تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس التالي:

ما العادات المفرحة لدى أهالي بلدة أولاد علي في الجبل الغربي في أواخر القرن التاسع عشر؟

وينبثق عن هذا التساؤل السؤالان التاليان:

1- ما مفهوم العادات ؟

2- وما هي العادات المفرحة لدى أهالي بلدة أولاد علي في أواخر القرن التاسع عشر؟

أهداف البحث وأهميته:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم العادات الاجتماعية، وتلك العادات المفرحة لدى أهالي بلدة أولاد علي في أواخر العهد العثماني الثاني من خلال الروية الشعبية المتداولة حولها، وتكمن أهمية البحث في تسجيل هذه العادات المفرحة للمحافظة عليها وتداولها من خلال الحوار والمناقشة سواء الايجابية أو السلبية وكذلك لقلة الدراسات الاجتماعية في منطقة الرياينة والجبل الغربي بصفة عامة فلعل هذه البحث المتواضع يلقي الضوء على حياة بلدة أولاد على وساكني الجبل الغربي وتكون مرجعا مستقبلا للمنطقة.

حدود البحث:

أ- الحدود الموضوعية: عادات الأفراح.

ب- الحدود المكانية: بلدة أولاد علي التابعة إلى مدينة الرياينة في الجبل الغربي بليبيا.

ج- الحدود الزمنية: أواخر القرن التاسع عشر، أي أواخر العهد العثماني الثاني الذي بدأ(1835) وانتهي عام(1911م)(3).

مصطلحات البحث:

1-العادات: من الناحية اللغوية أشار قاموس مختار الصحاح(4) إلى أن العادات: جمع عادة، واعتاده وتعوده: أي صار عادة، ومن الناحية الاصطلاحية: نجد أن العادات هي"

أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتستمر لفترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعافية بها"(5).

أما من الناحية الإجرائية: يقصد الباحث بعادات الأفراح تلك السلوكيات والأساليب التي يستخدمها أهالي بلدة أولاد علي في مناسباتهم الاجتماعية المفرحة.

2- الأفراح: من الناحية اللغوية هو السرور وانشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلا أو آجلا ويسمى الفرح سرورا(6).

أما من الناحية الاصطلاحية نجد بأن الأفراح هي: مجموعة من الأعراف والعادات الدينية والاجتماعية التي يقوم بها الناس تعبيرا عن السرور والبهجة وانشراح الصدر(7).

أما من الناحية الإجرائية يقصد الباحث بالأفراح: تلك المحطات التي تتم في حياة أهالي بلدة أولاد علي وتتسم بالسرور والفرح وانشراح الصدر مثل: زيادة المولود وأفراح الأعراس وبناء البيوت وحج بيت الله ..وغيرها.

3- بلدة أولاد علي: هي بلدة ذات تجمع سكاني، يضم أربع قبائل (الحلالبة، القوائدة، المغاربة، المنعة) وهي جزء من منطقة الرياينة بفروعها المتعددة(أولاد علي، أولاد بحسين، العين، أولاد عبدالعزيز، أولاد ريان، العقيبة، الأفاضل) القاطنة على حافة الجبل الغربي المطل على سهل الجفارة، وقد أشار أغسطيني بأنهم " عرب باتفاق الروايات المتواترة، وهم مستقرون ببلدة الرياينة"(8).

4- الجبل الغربي: يقع في الجزء الغربي من ليبيا يحيط بالشريط الساحلي الذي يمتد من الحدود التونسية إلى مدينة الخمس فهذه السلسلة بطول حوالي(500) كيلو متر وتتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي(9).

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول- العادات:

1- مفهوم العادات:

تنوعت مفردات العادات عند العديد من المفكرين الاجتماعيين بين(عادات شعبية- عادات جمعية- وأعراف.. وغيرها) ويمكن الإشارة لبعض هذه المفردات وفق الآتي:

أ- عادات شعبية:

ورد هذا المصطلح عند(وليام جراهام سمنر) في كتابه الذي حمل نفس العنوان "عادات شعبية" سنة 1906م وذاع بعد ذلك في كتابات علم الاجتماع وميزه عن العرف Moves على أساس اختلاف درجة شدة أو عنف ما توقعه كل منها من جزاءات تطبق على المخالف، فالخروج على العادات الشعبية يؤدي أحيانا إلى السخرية أو النبذ، بينما

يؤدي خدش العرف إلى الاستهجان، ويعتقد(سمنر) أن العادات الشعبية تنشا عن التكرار الواضح للأفعال، وتكتسب العادات الشعبية بطريقة لا شعورية، في الوقت الذي يعتقد من يلتزم بها في أفعاله وسلوكه أنها صادقة وحقيقية، وهكذا ينبثق العرف من العادات الشعبية ويصبح مصدراً من مصادر القوانين والنظم(10).

ب- **عادات جمعية:**

1- نمط من أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر لفترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل لدرجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها وفي بعض الأحيان نجد أن العادة تقوم مقام القانون في المجتمع(11).

2- صورة من صور السلوك الاجتماعي واستمرت لفترة طويلة من الزمن، واستقرت في مجتمع معين وأصبحت تقليدية، واصطبغت إلى حدا ما بصبغة رسمية.

3- أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية أو بالمجتمع بأسره.

4-وهي تعنى بالأفعال المتكررة في الحياة اليومية، والقواعد التي تكمن خلف هذه الأفعال(12).

5- وهي تدخل في جميع أنواع النشاط سواء الخارجي(مثل الحركية) والداخلي(مثل الأفعال الذهنية التلقائية) وهي مطلب للنشاط الإنساني(13).

ج-**الأعراف:**

1-هي المعايير الاجتماعية التي توفر المستويات الأخلاقية للسلوك في الجماعة أو المجتمع، ويشعر أعضاء الجماعة بارتباط عاطفي بأعرافها، ويرون الحفاظ عليها ضروريا لرفاهية الجماعة.

2-يشير المصطلح في الغالب إلى مستويات السلوك التي تعتمد الجزاءات غير الرسمية.

3-الأعراف عند بعض المؤلفين هي كل قواعد السلوك التي يوافق عليها أعضاء المجتمع أو الجماعة.

4-وقد يشير المصطلح إلى أنماط السلوك المقبولة والتقليدية التي يمكن التنبؤ بها، ويعاقب الفرد إذا نقض عرفا معاقبة اشد وأكثر صرامة فيما تجاوز العادات الشعبية ولا يتغير العرف إلا ببط شديد، خاصة وانه ينظر إليه من خلال أهميته البالغة في حفظ النظام الاجتماعي(14).

المبحث الثاني: الأفراح:

إن الأفراح يمكن الإشارة إليها من خلال عدة جوانب:

أولا- زيادة المولود:

إن الأسرة في بلدة أولاد علي عندما ترزق المرأة بطفل بمساعدة امرأة أخرى أو تنجب لوحدها[15] يعطى للطفل قليل من السكر، تفاؤلا ليكون سعيدا في الحياة، وتجتمع قريباته وهن يحتفلن بمقدمه، ويشعلن البخور، وخاصة الجاوي ثم يربط بقطعة كتان على رأسه، وهي تعرف باسم (الزمالة) حيث يزمل بها وتكون منقوشة ببعض الرسوم يخيط بها قرن غزال، وخميسة، وبعض الخرز، بالإضافة إلى القرنفل وغيرها، وذلك لطرد العين الشريرة، و بعد أن ينظف ويطوى في قطعة قماش بيضاء ملفوفة بخيط وتسمى(القماطة) وكل هذه الأشياء تكون المرأة قد جهزتها قبل الولادة بفترة طويلة، ثم يبدأ احتفال بسيط من قبل النسوة الحاضرات ويكون الاحتفال كبيراً خاصة إذا كان هذا المولود لديه أخوات كبار ومن أشهر الأغاني تلك التي مطلعها:

جانا ضيف وضيفناه أفرحنا بيه وقمطناه[16]

وبعد أسبوع من هو ميسور الحال يذبح شاتا تسمى(العقيقة)، وخاصة إذا كان ذكرا، أما إذا كبر الطفل وبلغ مبلغ الرجال فإنه أول ما يلبس(حولي) الذي تجهزه أمه ويسير في الشارع وأي رجل يجده يعطيه بعض الدراهم ، ويجب أن يحافظ دائما على أن يبقى رأسه مغطى بالجرد فلو حدث وتم تعرية رأسه وصادف مروره أمام رجال كبار في السن فسرعان ما يتهم بأنه(غير سوي) أي بمعنى خرج عن المألوف وأصبح متمرداً على الأخلاق العامة والاحترام الذي يجب أن يتصف به أمام الناس، بل السير في الشارع بصفة عامة، وبذلك يصل إلى مرحلة الرجولة ويبدأ في حضور الاجتماعات(الميعاد) أو الذهاب إلى السوق حيث يرتدي الجرد والملابس النظيفة ويكون لبس الجرد عن طريق نصب الشوكتين(وهما طرفا الحولي من أعلى محاذاة الجبهة) وتعتبر من اكتمال الرجولة لبس الجرد وملحقاته وهي المحرمة لمسح وجهه ويديه التي تربط في رباط الجرد(التكامية) وكذلك ربط الموس(السكين) وغالبا ما يكون(بوطقة- بوخوصة)[17] وأيضا يعلق مخلاة الجنب(كيس مصنوع من الوبر والشعر بخطوط رأسية) يحمل به بعض الحاجيات البسيطة أما الرجل الكبير في السن يحمل بجنبه(السلفة) وهي عبارة عن كيس مصنوع من الجلد قد يكون أحمر أو أصفر، ويوضع به ورق الدخان والكبريت والملقط لقطع الشعر المغاير، وقلع الأشواك من الأيدي أو الأرجل[18]، أما إذا تقدم للأكل فلا يذوق الحساء بجميع أصابعه، ولا يخفض رأسه، بل يدفع الأكل في فمه، ويرفع رأسه إلى الخلف، خوفا من وقوع شيء في الإناء(القصعة) حتى لا يشمئز أولئك الذين يشاركونه الطعام، أما إذا كان الطعام بازيناً وهو المعتاد لابد من إكمال ما قطعه

من بازين وينظف جانبه ويلعق أصابعه ويغسل، والغسل عادة يبدأ من اليمين والكبير في السن أولا تقديرا له وكذلك الضيف أولا.

ثانيا ـ الطهارة أو الختان:

فهو نوعان أما الختان بالفن، وهو يشبه العرس في جميع تجهيزاته أو ختان بالساكوتي، أي بدون علم الآخرين، ويقتصر الحضور في الدائرة القريبة من الولد.

إن الختان في بلدة أولاد علي أغلبها بالفن ولم يحدث ختان بالساكوتي إلا في الأماكن البعيدة في الجفارة أو في الخشة.

إن تضامن الأهالي واضح في هذا الشأن بحيث أي شخص يقوم بحفل ختان لولده وأولاد الجيران وأبناء الفقراء الذين لا حول لهم، بسبب كثرة المصاريف حيث ورد مثلا يقول:" إللي لا طهر ولا بيت ولا بناء ما يدري على رزقه وين مشاء " وهو دلالة على كثرة المصاريف.

إن الختان يشبه العرس من معازيم وهدايا وفرقة موسيقية وذبائح وإعانات من قبل الأهالي، حيث يبلغ الطهار(وهو الشخص الذي يمتهن حرفة الختان) بيوم أو يومين حتى يستعد للحفل، ويبدأ الحفل بذبح الذبائح وعزف الموسيقي وبعد الغذاء يأت بالطفل المجهز بقميص طويل متسع وغطاء رأس عادة مثبتاً عليه قرن غزال صغير، وخميسة، وخرز ملظوم بشكل رأسي على هيئة خطوط، بالإضافة إلى السخاب وغيره، وتقف النسوة خلف الطفل، وفوق رؤوسهن رداء وهن في حالة فرح وتزغريد وغناء وإذا كانت هناك فرقة موسيقية تعزف الموسيقي واللافت للنظر أن أم الطفل تقف خلفه واضعة رجلها اليمنى في إناء(قصعة) به الماء وبوسطه فأس بدون مقبض، وتوضع قصعة مقلوبة ليجلس عليها الطفل وفوقها الكثير من التراب لتسقط عليه قطرات الدم من الطفل ويوضع أمامه مباشرة غطاء رأسه(الكبوس) لتوضع فيه الدراهم والهدايا، وذلك لإشغال الطفل عن عملية الختان، وبمجرد أن يبدأ الطهار في عملية الختان ترتفع الزغاريد والأغاني ومنها:

طهر يامطهر صح الله أيديك لا توجع أوليدي نغضب عليك
طهر بالسلك الرقيق راهو خاطر أمه رقيق

وبعد انتهاء العملية يستخدم الطهار مخلفات حرق الفليج(وهي جزء من خيمة شعر) والصوف[19]،ويتم إدخاله إلى دار أمه لتعتني به ، ويقوم والده بوضع جريدة نخيل في مكان بارز أمام البيت، أما إذا كان عنده أكثر من ولد يضع حسب عدد الأولاد جرايد(أغصان النخيل) ويكون ارتفاع الأغصان حسب أعمار الأولاد فالكبير يكون ارتفاع الغصن(الجريدة) أكثر من الذي يليه وهكذا إلى أن تشمل الجميع [20].

أما الفتاة إذا كبرت لبست الملحفة تصبح جاهزة للزواج حتى قيل شعر:

كبرت لامك خيرك جاء لبست فوق القفطان رداء

أي بمعنى أن البنت كبرت وارتدت ملابس النساء وتخلت على ملابس الأطفال ومرحلة اللعب والهزل؛ لآن البنات الصغار كثيرات اللعب وملابسهن هي القميص المسمى(القفطان).

ثالثا- الخطوبة:

الملفت للنظر هو الزواج المبكر للفتيات وأن غلب عليها زواج الأقارب حتى قيل شعر:

الطريق وأن دارت وبنت عمك وأن بارت

معناها تتبع الطريق مهما كان فيها من اللتواء سوف تصل إلى المقصد وبنت عمك مهما تكون تتحمل معك مصاعب الحياة عكس الغريبة التي لا تتحمل ذلك، وكذلك بالنسبة إلى ابنة العم إذا لم يأتيها النصيب في الزواج وتبقى عانساً ربما تخطئ وتتصرف بطريقة تجلب العار للعائلة حتى قيل(بنت عمك عارها من عارك)(21)، أما إذا خطبت البنت فإن الناس ترفع عنها الخطوبة نهائياً إلا إذا كانت غير راضية.

ويرسل أحد الأقارب للخطوبة والتفاهم النهائي يكون عند الرجال، فيذهب الرجال إلى والد البنت مرة أولى، وثانية، و ثالثة، وذلك نظرا لأهمية الخطوبة والزواج، حيث يستشير والدها أخوته وأخوالها..إلخ، وإذا رفض يتم العودة إليه من قبل وجهاء البلدة إلى أن تتم الموافقة أو الرفض النهائي، وبعد استشارة الأخوة وفي الغالب لا تستشير البنت في موضوع الزواج، ومع ذلك نجد بيت من الشعر الشعبي يحتوي إشارات إلى اتفاق الفتاة مع خطيبها قبل الزواج ومنها قول أحداهن :

هب لقاني وهب لقيته هو خطبني وأنا خذيته

أي بمعني لا يهم أن كان حدث لقاء بينهما ولكن المهم أن الخطوبة تمت والزواج أيضا، وفي بيت آخر يتضح أن الفتاة تستطيع الاختيار أو الرفض حيث تؤكد بأنها ترفض الزواج فقالت:

مانيش صيدتك ولاكش طيري ايداعيك مكتوبك وتلقي غيري

ففي هذا البيت تؤكد له بأنها ليست صيدا له ولا هو لها بحيث تمتلكه وبالتالي ليذهب إلى واحدة أخرى غيرها، وفي بيت آخر تتضح الحوارات التي تتم بين الفتيات والفتيان قبل الزواج:

مانيش صيدتك ولآني غزال ننتظر بندقتك ضحكت عليا الناس من ماخذتك

وفي بيت آخر إذا كانت غير راضية على الزواج تذم زوجها قائلة:

حديد شيركوا مانك حديد مناجل غير من عوج الأيام درتك راجل

فإذا خطبت البنت فإن الناس ترفع عنها الخطوبة ولا أحد يغدر أو يخون بحيث يغري المخطوبة على ترك خطيبها، إلا إذا كانت غير راضية فهي تقوم بالهرب مع عشيقها من بيت أبيها إلى بيته، وذلك بصحبته مع شخص آخر حتى لا يحدث خدش لعذريتها قبل العرس، ويتم فسخ الخطوبة الأولي، وإعادة كل ما قدمه الخطيب الأول إليه وتتزوج العشيق وعادة والد البنت يعزي نفسه بعبارة " كلبه تبعت كلب ".

أما إذا كتب المكتوب وتمت الموافقة من قبل أهل الفتاة يتم العرس خلال نفس العام أو إذا طالت الفترة الزمنية للخطوبة لسنة أو سنتين، ففي كل عيد أو مناسبة تحمل القضايا أو الهدايا إلى الفتاة متمثلة في(اللباس– زيت– شاي– لحم..إلخ) ومن أشهر الأعياد والمناسبات الدينية هي(الميلود- وفي أول يوم رمضان ويسمي القرش)- 27 رمضان– وفي العيدين) أما الملابس التي تحمل إلى الفتاة أثناء الخطوبة أهمها:(بليري– ملحفة– وحذاء..إلخ)

رابعا- العرس:

عند الاتفاق على موعد العرس، يتم تجهيز العروس من قبل أهلها، ومن أشهر ما يتم تجهيزها به(الحمل– الحزائم– أواني الطبخ مختلفة..إلخ)، أما في بيت العريس وبعد تحرير العقد وقراءة الفاتحة من قبل العدول وهم: الشيخ والإمام ووجهاء البلدة وعادة في فترة الظهيرة حيث يقدم لهم الغذاء، ومن المتعارف عليه أن يوضع لهم ظهر الحيوان كاملا(المسلان) حيث تتشابك أيديهم أثناء الأكل، وفي المساء يجهز الهودج على ظهر الجمل، ويركب فيه ولد اسمه(محمد أو علي) تبركا بهما ويقوم الولد بتحريك فستان الفرح في حركة دائرية، ويقود الجمل أهل العريس، وتتقدمه فرقة الموسيقي(الزكارة)(22) والرجال، أما النساء يسرن خلفه وهن في حالة زغاريد وغناء إلى أن يصلن إلى بيت العروس، وهن يحملن الكسوة وهي عبارة عن(أردية– بليري– ملحفة– عصابة– فجرة تشمل خرص– زراقة– شعرية– أخلال- أسوار– تمائم تنزل مع الرأس وفيها نوعان(نوعية خلالات– ونوع قصابي اسطوانية مربوطة بجلد فيلالي أحمر– جدائل مصنوعة من الصوف المصبوغ بالأحمر– فستان العرس"القمجة")(23) وبعد الوصول تخرج العروس وتغطى "بليري " مع مجموعة من النسوة، وهن في حالة زغاريد وغناء، والفرقة الموسيقية تعزف، حيث يتم تلبيسها كسوتها من" فجرة وحرير..إلخ " ثم تقوم النساء بالوقوف صفا خلفها، وتقوم العروس بالغناء بشعرها، وأمامها طبق، وهو عبارة عن غطاء صحن مصنوع من سعف النخيل، وهي في حالة بروك على ركبتيها، ثم بعد وصلة موسيقية وغناء وزغاريد وغناء العروس بشعرها

على الطبق وهي تحركه نحو اليمين والشمال، تغطي رأسها وتقوم النسوة بفتح العلاقة(القفة) وهي عبارة عن سلة من سعف النخيل يتم وضع أشياء العروس بها ثم تخيط بقطعة قماش أو أطراف السلة مع بعضها البعض، ومن أهم الأشياء التي توجد بهذه السلة " العلاقة "(الحنة– لوبان– قشور سواك– ومرآة– أمشاط– خلالات– عود إقماري– بخور-..إلخ) أي جميع لوازم العروس، ثم تدخل العروس بيت أهلها، ويعود أصحاب الفرح إلى بيوتهم، ويقدم عشاء كل منهما إلى أصحابه، حيث تعزف الموسيقي والعودة إلى بيت العروس، فتظهر أمام فرقة العزف إلى الساحة، ويأتي معها بنات حسب الحالات من أقارب العريس أو أقارب العروس عادة تكون الفرقة الموسيقية هي التي تتقدم إلى بيت العروس، لتخرج معهم إلى الساحة للغناء، ويستمر الحفل حيث يدخل مجموعة من الشباب أو الرجال ويقفون أمام الفتيات، ويقدمون النقود إلى الفرقة التي يقوم أعضائها بمدح أولئك الذين قدموا النقود بصيحات عالية، تعقب هذه الصيحات زغاريد النسوة، مما يزيد في حماسة الشباب الحاضرين في الساحة، وتدخل مجموعة أخرى وهكذا، يتنافس الرجال في الدخول إلى حلقة الفرقة الموسيقية، وإذا لم يدخل أحد يقوم أعضاء الفرقة الموسيقية بالذهاب إليهم ويدخلون بهم في حالة من صيحات المديح إلى أن يصلوا بهم إلى القرب من الفتيات، وتستمر الحفلة إلى ساعة متأخرة من الليل، عندها تقوم الفرقة الموسيقية بمصاحبة العروس والعودة بها من الساحة إلى بيت أبيها حيث تخضب بالحناء أما الفرقة وبقية الشباب يعودون إلى بيت العريس ، وتستمر الحفلة إلى الصباح في أغلب الأحيان، وفي اليوم التالي يقوم أهل العريس وأهل العروس بذبح الذبائح لوجبة الغداء، وفي المساء تعود الفرقة الموسيقية إلى بيت العروس وتخرج معهم إلى الساحة وتغني بشعرها وأمامها وعاء به الماء ثم يتم نفس ما حدث في الليلة السابقة من موسيقى وزغاريد وتقديم نقود، وفي آخر الليل تعود العروس إلى بيت أبيها، حيث تظفر شعرها وتقدم إليها الهدايا، وترتفع الزغاريد عند ذكر كل اسم قدم هدية، وفي المساء تعود الفرقة الموسيقية ومعهم الجمل، وعليه الباصور "الهودج "، ويتم تجهيز الهودج بهذه الطريقة(توضع الحوية على الجمل وفوقها حمل ثم تركب أعواد على شكل مربع فوق الحوية وتلف بالأردية وتربط بشكل جيد حتى لا تسقط العروس) عند وصول الهودج مع الفرقة الموسيقية والنسوة أمام بيت العروس تكون العروس قد جهزت بارتدائها فستان الفرح، وتغطى بالبخنوق، ويعطى لها في كفيها قليلا من الشعير الذي تنثره على الحاضرات معها تفاؤلا بالخير، ويتقدم أخ العريس أو ابن عمه فيقوم بإخراجها من بيت أبيها بعد تغطيتها بجزء من طرف ردائه(الجرد) على رأسها فيقوم بحملها بين ذراعيه وهي في حالة بكاء خفيف حزنا على فراق أهلها وأخوتها، ويدخلها

إلى الباصور"الهودج " ويركب معها طفل صغير اسمه محمد أو علي ويعطي هدية في أغلب الأحيان خاتم من أحد أصابعها وعندما يبدأ الجمل في تبديل خطواته، تقوم والدة العروس أو قريباتها برش الهودج بالماء الخفيف ثم يسير الموكب إلى الساحة المشهورة في البلدة "جمة العبدلي "ويتم وضع الجمل في حالة بروك وتبقي العروس في الهودج وتبدأ الخيل في السباق ابتدأ من جمة العبدلي وانتهاء بالقرب من المرابط أبي القرون، والملفت للنظر أن العروس لا يسمح لها بالنظر إلى الخيل حتى لا تفزع إذا حدث أي مكروه أثناء السباق، ويستمر الاحتفال بالخيل إلى غروب شمس ذلك اليوم، ثم تقوم الفرقة الموسيقية والهودج بالذهاب إلى بيت العريس وتتم الزفة بالزغاريد والأذكار الدينية، وعادة العرس يبدأ يوم الثلاثاء والزفة يوم الخميس، وتتخلل هذه الفترة قدوم المهنيين بالعرس وجلب الهدايا وهي ما تشبه المساعدة: عبارة عن شاة حية أو مذبوحة وتسمي(مسلوخ) أو مقدار من الزيت أو الدقيق أو السمن..إلخ وهذه المساعدة تبق ما يشبه الدين في عنق صاحب العرس فيقوم بإرجاعها إلى كل من قدم إليه شيئا عندما تحدث عنده مناسبة معينة مثل عرس أو ختان أو حج أو دار جديدة..إلخ وهي من العرف بمكان بحيث أي شخص لا يرد هذه المساعدة سوف يستهجن من قبل الجميع وسببها التضامن والتكافل بينهم حتى شبهوا العرس بالحرب، فمن يقف معه في هذه الحرب يكون صديقه الحميم والعكس صحيح، أما يوم الثالث يكون يوم السبت، أي ثالث يوم من وجود العروس في بيت العريس حيث يطحن الصخاب" ويعمل وليمة الفريك(وهو عبارة عن طعام من القمح واللوز والفول السوداني "الكاكوية " والقذوم وهو ثمار شجرة البطوم والسكر والزيت)[24] ويوضع في طبق ويحمل إلى العراسة حيث يأكلون منه قليلا ويضعون في الطبق مبلغاً من المال.

خامسا- العراسة[25]:

إن أي عراسة تتكون من ثلاثة عناصر وهي:

1- السلطان: وهو الزوج الجديد وصاحب العرس.

2- الشاويش: وهو المسؤول على السلطان أثناء توصيله للبيت أو إخراجه منه طيلة أيام الأسبوع ويحكم نيابة عن السلطان في كل الأمور التي تخص بقية المجموعة.

3- العساكر: وهم أولئك الأفراد الذين انظموا طواعية للعراسة وكانت المنافسة شديدة من أقارب العريس على الدخول فيها وذلك مشاركة منهم للفرح .

إن العراسة لها نظام وضوابط لا تحيد عنها ومن يخالف يتعرض للعقوبة ومنها أن جميع ملابس العراسة تكون موحدة وهي بدله كاملة من حولي(جرد) وكدرون وفرملة

وقبعة وبلغة، وأثناء السير في الشارع لابد أن تكون ملابسهم موحدة حتى في شكل اللتواء الجرد على الكتف، وأثناء الأكل الشاويش إذا لم يريد منهم متابعة الأكل يطرق على الصحن فيقوم الجميع، وإذا اسقط أحدهم شياً من الطعام عقوبته أن يدور سبع دورات أو يمسح ما سقط بملابسه، وتجمع الغرامات الفردية في حينها، وعادة تأتي هذه الغرامات من مخالفة الأفراد للنظام وهم منضوين تحت العراسة أو تأتي من الغرامات التي تحصل نتيجة للخطف الذي يحدث من أفراد من خارج العراسة، وذلك لقطع من ملابس السلطان أو صولجانه: وهو عبارة عن عصاة من غصن الزيتون، حيث ينقش بنقوش جميلة ومحززة في عدة أماكن وفي أعلاه توضع شواطة تشبه الوردة الحمراء أو غيرها ومهمته أنه يعطي رمزية للعرّاسة أثناء حركتها بحيث يكون بارز في يد السلطان أو الشاويش ولا يجرؤ أحد آخر على لمسه وإلا تعرض للعقوبة، وفي نهاية أيام الأسبوع تدقق الحزازات بدرجة كبيرة، بحيث يقوم السلطان بضرب رأس العروس به فينكسر كدليل على انتهاء مراسم الفرح وبداية الحياة الزوجية، أما المبالغ النقدية التي تجمع تنفق في رحلات قريبة من البلدة، حيث العيون والنخيل وأشجار الزيتون، ومن المعتاد في كل يوم مساء تخرج العراسة إلى أطراف البلدة؛ لأنه من العيب إذا التقى العريس بوالده أيام العراسة، وأكبر مشكلة تواجه العراسة عند رجوعهم إلى البلدة وقبل وصولهم للعشاء حيث الأكل متناوب بالدور بين جميع أفراد العراسة يسقط أحدا في الطريق وهو من خارج أفراد العراسة وذلك نكاية بهم حتى يحرمهم من العشاء ويكون السقوط بالوقوع على الأرض وكأنه في حالة وفاة، فإذا استطاعوا أن يحملوه من الأرض، فيتبادلها حمله كل واحد مرة ماعدا العريس لا يشارك في هذه العملية ، حتى يتمكنوا من العشاء، أما إذا حدث العكس كل منهم يعود إلى بيته بدون عشاء، ويستمر الوضع هكذا طيلة أيام الأسبوع، أما أخر يوم وهو ليلة الأربعاء يعود الجميع إلى بيت العريس، حيث يذبح الذبائح وتعمل وليمة للجميع وفي فجر اليوم التالي تعقل العروس رجلها وتقوم برحي الشعير، وذلك تفاؤلا بأنها سوف تستقر في بيتها الجديد، وفي الصباح تذهب العروس مع زوجها إلى الأماكن القريبة، وتعود محملة بأغصان الأشجار الخضراء، تفاؤلا بأنها سوف تزهر وتنبت الذرية الصالحة، ومن أشهر المأكولات المتداولة في الأعراس(البازين– الكسكسي– المقطع– المقروض):

البازين: يصنع من دقيق الشعير.

الكسكسي: يصنع من دقيق القمح مع قليل من دشيشة الشعير.

المقطع: يصنع من دقيق القمح ويوضع على هيئة عجينة في القدر ويؤخذ عود من ثلاثة أفرع وتحرك العجينة في القدر فيقطع فسمى بالمقطع.

المقروض: نفس العجينة ولكنها تقطع بسكين أو ما شابه(26).

وتبقى الزوجة في بيت زوجها ولا تذهب إلى بيت والدها إلا في يوم معلوم وهو أول مناسبة دينية وغالبا عيد الأضحى ولو بقت سنة كاملة حيث تستغل مناسبة العيدين وتذهب إلى أهلها وأعمامها وأخوالها وجيرانها القدماء وتحمل معها لحم(مسلوخ)، وإذا لم يتوفر قصعة عليها اللحم لتغذية أهلها.

أما إذا حدث أن تمكن الزوج من بناء منزل أو حجرة جديدة يعمل احتفالاً كبيراً ، وأحيانا يتزامن مع عرس أحد الأبناء أو طهور حيث يقوم صاحب المنزل بدعوة الأقارب والجيران وسط ضرب الطبول وأغاني ورقص بين النساء ويكون ذلك يوم الجمعة ثم تدعى إحدى الفرق الصوفية وتخصص حجرة لختم القرآن وحجرة أخرى لقراءة ما يعرف بالحزب، ثم تنشد المدائح المثيرة للمريدين وهي ما تعرف بالحضرة وتطلق الأبخرة(جاوي ووشقة) وهي تثير المريدين للجذب وبعد هذه الوليمة والحضرة تقدم الهدايا من الزوار والأصدقاء والتهاني بهذه العتبة الجديدة، ومن العادات(السيئة)(27) كانت تذبح الذبائح في عتبة المنزل وتلطخ واجهته، وبعض حيطانه بالدماء وينصب قرن أو قرون في إحدى زوايا البيت العليا، وتوضع حذوة فرس في واجهته الأمامية وذلك لدفع الشر والعين.

أما إذا حدث زيارات عائلية بحيث تكون في الزيارة امرأة فمن العادات أن تذبح شاة أكراما لها ولو دجاجة، المهم تسييل الدم خوفا عن السمعة، وفي حالة ما كان الشخص في مكان بعيد ولا يملك ما يذبحه للمرأة القادمة إليه ولكي يخرج من هذا المأزق يتم وضع قليل من شحم الحيوان على النار حيث تصعد رائحته وتشمها المرأة ويتم دهن أيديها بالشحم وقبل النوم تحني أيديها ولو يدا واحدة(28).

أما أذا حدث أثناء الحياة الزوجية مشكلات اجتماعية أدت إلى نفور بين الزوجين في كثير من الأحيان ترجع الزوجة إلى بيت أبيها ويقال(غضبانه) حيث يقوم أكبر شخص من عائلة زوجها أومن عائلة والدها بإرجاعها إلى بيت زوجها، أما إذا صممت على الطلاق فيحضر شيخ ويقول لها(سلمي) تقول(سلمت عليك) وبذلك يكون قد حصل الطلاق فتأخذ حاجياتها وترمي الفضة التي لبست من زوجها أمامه وأمام الشيخ فيقوم الزوج بجمع الفضة الملقاة على الأرض(30) ويرجع خالي الوفاض.

سادسا- الحج إلى بيت الله:

إن الحج لبيت الله الحرام من أغلى أمنيات المسلم، حيث تعتبر هذه الشعيرة ركناً أساسياً من أركان الإسلام لمن استطاع إليه سبيلا، لذلك كان أهالي بلدة أولاد على في

أواخر العهد العثماني الثاني يجدون صعوبة بالغة في السفر إلى بيت الله الحرام نظرا لقلة المواصلات في ذلك الوقت مما يجعل الاستعداد لهذه الرحلة تأخذ الوقت الطويل .

إن الحج يقتصر على بعض الأفراد الذين إمكانياتهم المادية تمكنهم من ذلك ، وخاصة أولئك الذين يمتلكون الإبل كوسيلة سفر في ذلك الزمن، فالشخص الذي يريد الحج من بلدة أولاد علي عليه أن ينظف نفسه من الديون وترجيعها إلى أصحابها ثم يقوم بترك ما يكفي لأهله من قوت حتى يرجع إليهم .

إن الاستعداد لهذه الرحلة يتم عن طريق إقامة حفل كبير فتذبح الذبائح وتقام الولائم حتى يشعر الجميع بهذا الاحتفال من قبل أهله وأهل البلدة بصفة عامة، ويشاركونه أفراحه بمساعدته في تقديم أشياء عينية كتقديم شاة حية أو لحوم أو زيت أو دقيق وغيرها، كما يفعلون في أفراح الأعراس أو أفراح الختان فهي من العادات المتواترة في البلدة ولكن الملفت لنظر بأن هذه المساعدات تصبح عرفا على صاحب الفرح أن يعيدها لمن أعطاه إياها عندما تحدث له مناسبة مشابها كالعرس أو الختان أو الحج وإذا لم يفعل يستهجن من الجميع بأنه لا يرد الجميل.

وبعد عدة أيام من الأفراح يتجمع الأفراد القاصدين الحج ويخرجون جميعا برفقة الأهل وأغلب رجال البلدة لتوديعهم والسير خلفهم؛ لأن الاعتقاد السائد بأن من يسير خلف الحجاج أثناء خروجهم أو استقبالهم أثناء عودتهم يتحصل على الأجر الكثير والبركة الخالصة، وخاصة عندما يدعون بالخير لكل مودعيهم أو المستقبلين لهم أثناء العودة ، وبعد مسيرة مسافة حيث ظاهر البلدة تعود النسوة وبقية أهل البلدة، أما أقارب الحاج يذهبون معه إلى أن يصل إلى مكان تجمع الحجاج المعروف(جنوب مدينة الرياينة – يسمى سدرة الحجاج) يتجمع في هذا المكان الحجاج القادمون من المناطق الغربية وفي بعض السنوات من البلدان المغاربية فتنصب الخيام في هذا المكان من بداية العام ويتكفل بكل ما يحتاجه هذه التجمع لراحة للحجاج وحيواناتهم من قبل أهالي الرياينة وأهالي الزنتان(30)؛ لأن هذه المكان قريب منهما، وبعد بضعة أيام انتظار تخرج قافلة الحجاج من هذا المكان متجهة شرقا حيث تلتحق بقافلة الحجاج المتجمعة في المكان المعروف(بطومة الشيخ- ببلدة القواليش) حيث يخرجون جميعا في اتجاه جنوب ترهونة ويلتقون مع قافلة حجاجها، ويسيروا جميعا في اتجاه الشرق سيرا على ظهور الإبل فكلما ساروا نحو الشرق تزداد القافلة عددا إلى أن يصلوا إلى ارض الحجاز.

وبعد انتهاء مراسم وشعائر الحج تعود القوافل بنفس خط سيرها إلى أن تصل إلى مكان انطلاقها(سدرة الحجاج) يستقبلها الأهالي بالفرح والزغاريد حيث تقام الأفراح والولائم كما حدث أثناء التوديع مهنيين الحاج على فوزه بهذه الشعيرة المهمة، ويرد الحاج على

هذه الأفراح بإسعاد الجميع بما جلبه معه من هداية متنوعة لأهله وللأطفال الفرحين بعودته فكل طفل يأتي إلى بيته يعود بهدية بسيطة من إحدى هذه الأنواع: قبعة– قميص- كرة صغيرة– خاتم، أما النساء المهنيات يعودن بأحد الأنواع الآتية: جاوي– لوبأن- حنة– اسخاب– محرمة..الخ، أما الرجال يعودون بإحدى أنواع: مسبحة– سجادة- قميص- مصحف- حذاء، هذا بالإضافة إلى ما يتم توزيعه من تمور وبخور وعطور ومصاحف القرآن الكريم لذوي الصحبة الخاصة أو لأولئك الذين قاموا برعاية أهله أثناء غيابه في رحلة الحج العظيمة.

ومن المعلوم بأن هذا الفرد الذي انهاء مناسك شعيرة الحج العظيم يكرم بعدها فيغلب على اسمه لقب الحاج ولا ينادي إلا به، ويتقدم الجميع في إمامة الصلاة وكثيرا ما يقدم في حل المشاكل الخلافية التي تقع بين الأهالي لمكانته كحاج لبيت الله الحرام.

الخاتمة:

إن العادات المفرحة هي: مجموعة من الأعراف والتقاليد التي اعتاد عليها الأهالي ويمارسونها كتعبير عن السرور و البهجة، واستمرت معهم لفترات زمنية طويلة حتى أصبح الخروج عنها غير مستساغ للأهالي إلا بعد التطور المجتمعي، مما جعل العديد من هذه الممارسات السلوكية المعتادة لا تمارس كما كانت في السابق، ولكنها تبقى في الذاكرة وتتداول في الحكاية الشعبية المتواترة، كدليل على التضامن، والتعاون، والتعاطف، بين الأهالي في تلك الفترة الزمنية من حياتهم المعاشة.

وللحكم على هذه العادات الشعبية بالإيجاب أو السلب، لابد من وضعها في إطارها ألزماني والمكاني والاتجاه الفكري والثقافي للمجتمع، وبالتالي كانت هذه العادات المفرحة ببلدة أولاد علي في أواخر القرن التاسع عشر أي أواخر العهد العثماني الثاني، تتميز بالتعاضد والتكاثف بين أهالي البلدة وساعدتهم كثيرا في تذليل الصعوبات الحياتية في ذلك الوقت، ولكن إذا نظرنا إليها من خلال معايير حياتنا المجتمعية المعاصرة، فلا شك نجد بها الكثير من نقاط التي يمكن أن تتصف بالسلبية ولا تتلاءم مع الوقت الحاضر .

ومع ذلك كانت تلك العادات ترتقي إلى الأعراف التي تشبه القوانين من حيث الخروج عليها يستهجن من الجميع، وتنوعت العادات المفرحة في بلدة أولاد علي كغيرها من بلدات الجبل الغربي من حيث: زيادة المولود– الختان- الخطوبة- العرس- العراسة– الحج لبيت الله من استطاع إليه سبيلا، وغيرها الكثير من المناسبات المفرحة، فلكل هذه المناسبات لها عاداتها الاجتماعية المفرحة التي دأب الأهالي على التمسك بها والمحافظة

عليها طيلة العقود الأخيرة من العهد العثماني الثاني مثل: مشاركة صاحب الفرح في مناسبته ومساعدته من ناحيتين: المعنوية والمادية.

من الناحية المعنوية: الحضور إليه ومشاركته في ولائمه والفرح لفرحه، ومن الناحية المادية تنقسم إلى جزأين مساعدات عينية مؤقتة مثل: بعض ما يحتاجه صاحب الفرح من أدوات وأثاث حيث تعاد إلى أصاحبها بعد انتهاء مراسم الفرح مباشرة، ومساعدات عينية طويلة الأجل مثل: النقود أو شاة أو لحم أو زيت أو دقيق.. الخ، حيث تقدم كهدايا كل حسب إمكانياته وقدراته حتى يتمكن صاحب الفرح من أتمامه بالصورة الجيدة المطلوبة.

ومن الملفت للنظر أن هذه المساعدات العينية طويلة الأجل على صاحب الفرح إرجاعها إلى أصحابها عندما تحدث عندهم مناسبات مفرحة، ولكنها لا ترتق إلى مستوى الدين الملزم إرجاعه، ولكن عرفاً إذا لم يفعل ذلك يصيح مستهجناً من الجميع وتقل قيمته المجتمعية عندهم، وهذا ما يحرص كل فرد على عدم حدوثه، ودامت العادات المفرحة في بلدة أولاد علي بالجبل الغربي خير زاد يقدم من السلف إلى الخلف.

الهوامش :

1. حول خرافة الجدة ينظر كتاب: يوسف عمر غزال: ليبيا ملتقى المغرب والمشرق قراءة في مكونات الثقافة السائدة ، طرابلس: منشورات الجامعة المغاربية، 2006م ص 57.
2. منير تاج الدين وآخرون" العراسة" ندوة العدد، مجلة تراث الشعب، العدد: 3، أبريل مايو يونيو،1981م ص 100.
3. نلفت النظر بأن اختيار هذه الفترة الزمنية يرجع إلى عدة اعتبارات وهي:

أ- أن بلدة أولاد علي تعرضت لحملة عسكرية عثمانية عام 1260هـ 1844م فقتلت أغلب رجال البلدة، حول هذه الحملة انظر كتاب: وثائق عن تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر، الجزء الأول، ثورة غومة المحمودي 1835- 1858، ترجمة: عبدالسلام أدهم، ترتيب: عبدالله علي إبراهيم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1983، ص 143، 144 وكذلك كتاب: محمد أمحمد الطوير: ثورة الشيخ غومة المحمودي على العثمانيين 1835- 1858، طرابلس: منشورات دار الفرجاني، 1995، ص 507، 508، ويمكن الرجوع إلى الجزء الثالث(الدراسة الرابعة) من كتابنا: انتفاضة أولاد علي ضد الحكم العثماني الثاني عام 1844م، طرابلس: شركة العالمية الأولى للطباعة والدعاية والإعلان، 2020 وهو معتمد على الوثائق التي وردت بالكتابين السابقين، ونتيجة لهذه المذبحة قل عدد الرجال مما انعكس على حياتهم الاجتماعية طيلة عقود تالية لها.

ب-أما فترة العقود الأولي من القرن العشرين وما صاحبها من غزو ايطالي والحرب العالمية الأولى وظهور الحزب الفاشي وحروبه لسيطرة على الإقليم من جديد، بالرغم من محاولاتي الحصول على وثائق تبين أن هناك حجاج من البلدة في هذه الفترة لم أتمكن من ذلك.

ج- اغلب الرواة الذين أخذت عنهم في مجال أفراح الحج لبيت الله من مواليد العقد الثالث من القرن العشرين كما سمعوا عن أبائهم وعادات الأفراح في العهد العثماني(الباحث).

4. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م، ص 461.

5. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، 1982، ص 94.
6. ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1992م ص 7.
7. خلف زويد حمد المساعيد" أعراف الأفراح والأتراح في المجتمع الأردني(دراسة فقهية موازنة) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أل البيت ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم الفقه وأصوله،2010م ص 29.
8. هنري دي أغسطيني: سكان ليبيا، الجزء الأول، ترجمة: محمد خليفة التليسي، طرابلس– تونس: الدار العربية للكتاب، 1974م، ص474.
9. محمد المبروك المهدي: جغرافية ليبيا البشرية، طرابلس: المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان(د: ت) ص، ص30، 31.
10. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2006م، ص 169، 170.
11. احمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص 94.
12. محمد عاطف غيث: مرجع سابق ، ص 101.
13. لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيتيين: الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، الطبعة: السادسة، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1987، ص 289.
14. محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص 270.
15. حاولت أن أتعرف علي أسماء قابلات في المنطقة ولكن اجمع كل الرواة أنه لا توجد أي نسوة متخصصات في البلدة ولكن أغلب النساء المتزوجات اللواتي أنجبن أطفال يساعدن بقية النسوة من نفس العائلة(الباحث).
16. رواية: جميلة الغضبان.
17. يسمى موس بوطقة لأنه عند فتحه أو قفله يصدر صوت طقات، ويسمى ابوخوصة بسبب الحلقة الموجودة في مقدمته حيث يدخل بها الإصبع من اجل قفله، ولا تزال رواية تتداول بأن هناك امرأة كانت لديها نعجة وفي رواية أخرى دجاجة قاربت على الموت فرأت مجموعة رجال فأسرعت إليهم مستنجدة لذبح تلك النعجة، ولكن أولئك الرجال جميعهم لا يملكون موسا(سكين) مما جعل تلك المرأة تتهجم عليهم جميعا بأنهم لا يختلفون عنها أي بمعنى ما قيمت الرجل إذا كان لا يملك سلاحا(موسا) فهو امرأة " ونتيجة إلى هذه الرواية يحرص الرجال على عدم مفارقة الموس(الباحث).
- ولعل أسطورة احتلال الأسبان لطرابلس 1510م قريبة من هذا المعنى بحيث أهالي طرابلس لا يملكون السلاح وحتى السكاكين فتقول هذه الأسطورة " أنه وصلت إلى ميناء طرابلس بعض السفن المسيحية ونزل التجار إلى البر لشراء بعض البضائع فاستضافهم أحد السكان في بيته وأكرمهم بما قدمه إليهم من مختلف الأطعمة، ومن بينها(دلاعة) ولم يكن المضيف يملك سكينا في بيته لقطع هذه الدلاعة، [فطلب سكينا من جاره فلم يجد حتى وصل إلى سابع جار ولكنه لم يوفق فسارع إلى السوق يشتري سكينا، وقد استغرب هولا التجار من رخاء المدينة ووفرة ثروتها ولاحظوا أن سكان طرابلس قد أصبحوا مجردين من السلاح إلى درجة يمكن معها الاستيلاء على المدينة بيسر وسهولة وقد نقلوا ذلك إلى ملكهم عندما عادوا إلى وطنهم فأرسل على الفور أسطولا لاحتلال طرابلس " للمزيد انظر: أتوري روسي: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ترجمة وتقديم: محمد خليفة التليسي، الطبعة: الثانية، طرابلس– تونس: الدار العربية للكتاب، 1991م ص166.
18. رواية علي بن قايد.
19. وفي العهود المتأخرة أصبحت هناك أدوية تجلب من طرابلس من السبسريا(الصيدلية) مثل الفوار والتنتورة والتعقيم والقطن والشاش(رواية علي بن قايد).
20. رواية علي بن قايد.

21. ربما هذه الفكرة هي وراء زواج الأقارب في البلدة وقد وجد الباحث في دراسته في الجزء الأول حول عائلة أبناء عبد القادر لحمة الحلالبة "أن أكثر نسبة زواج بين أبناء عبد القادر مع أبناء أعمامهم وخاصة لحمة المزاوغة " انظر: الجزاء الأول من كتابنا الذي يحمل عنوان: دراسات حول بلدة أولاد علي- عائلة أبناء عبدالقادر كنموذج على ترابط أولاد علي، طرابلس: العالمية للدعاية والإعلان،2019م،وكذلك بالنسبة إلى مميزات زواج الأقارب وعيوبه انظر: أحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج(دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981م ص47 وما بعدها.

22. الزكارة جمع زكار، وهو نافخ الزكرة، وهي المزمار في اللهجة والزكرة في اللغة: الزق الصغير من الجلد ويتخذ كأداة مساعدة لنفخ المزمار ومن هنا جاءت تسمية الزكرة انظر: حسن الفقيه حسن: اليوميات الليبية: الجزء الأول، تحقيق: محمد الأسطى، عمار جحيدر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،2001م، ص 418.الهامش، وأحيانا تسمى في اللهجة المحلية المقرونة مع العلم بأن المجمع العربي اسماها بهذا الاسم انظر: سليم الحلو: تاريخ الموسيقي الشرقية، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1974م ص189.

23. قمجة: من الكلمة الايطالية camicia قميص، ومراده: قمصان نسائية والكلمة الايطالية بدورها من الكلمة العربية(قميص)، انظر: حسن الفقيه حسن: مصدر سابق، ص 199(الهامش).

24. الفريك: الحبوب كالقمح لأول نضجها حين تصلح للأكل وهو المفروك من الحب انظر: نفس المصدر السابق، ص 247(الهامش)

25. العراسة: مرافقوا العريس طيلة أيام العرس وكانوا يخصون بلون من التكريم، نفس المصدر، ص 366(الهامش).

26. رواية عائشة أحمد قشوط و سالمة أحمد قشوط وعائشة عمر سالم و زازية عمار سالم .

27. أن هذه العادات كانت تستخدم بدرجة كبيرة وذلك ربما ناتج عن انتشار الأمية بين الأهالي ولكن عند النظر إليها من خلال معايير مجتمعنا الحاضر يمكن وصفها بأنها سيئة والله اعلم (الباحث)

28. رواية عائشة أحمد قشوط .

29. رواية علي بن قايد.

30. رواية: المبروك أحمد قشوط، حسن عون سالم.